

والاستثناء الوحيد في هذا الشأن كان الأفكار والتصورات التي طرحتها مجلة «فلسطيننا» عن الكيان . ومن المهم جدا ابراز هذه الافكار لانها كانت ترهص بميلاد فكر جديد يعتمد « الفلسطينية » مصادرة اساسية له . وقد بدأ صدور هذه المجلة في بيروت في العام ١٩٥٩ وعرف فيها بعد ان فتح هي التي كانت تشرف على سياسة المجلة وقد حملت بعض مقالات المجلة توقيع (فتح) أحيانا و (فاتح) أحيانا أخرى . ومن خلال الاعداد التي تسنى لنا الاطلاع عليها لاحظنا ان الحديث عن كيان فلسطيني بدأ أواخر العام ١٩٦٠ ، وسنستعرض فيما يلي بايجاز الاطروحات الاساسية التي بشرت بها المجلة في اعدادها اللاحقة .

المعادلة الاولى التي استندت اليها « فلسطيننا » في الدعوة الى الكيان هي ان الكيان يعادل حرية العمل للفلسطينيين ، فـ « حينما نطالب بكياننا فنحن بالفعل نطالب بحريتنا للعمل بحرية من أجل استرداد وطننا ، فنحن لم نعط الوصاية لاحد علينا ولا نريد ان يفرض احد ما وصايته علينا » (١١) . وقد اوضحت المجلة « ان ايجاد هذا الكيان لا يعني اقليمية ما في مجالنا العربي بل هو لتنظيم وتعبئة وحشد قوى شعب فلسطين المشتتة في مختلف الامكن والبلاد . . . ان ايجاد هذا الكيان المستقل ينقل المعركة الى ايدي ابناء فلسطين والى ارض المعركة نفسها » (١٢) . والامر الملاحظ في الدعوة الى الكيان انها اتخذت لها شكلا محددا دار حول محورين : **الاول الدعوة الى انشاء حكومة فلسطينية ، والثاني الدعوة الى اقامة حكم وطني على الاجزاء العربية من فلسطين .** فعلى المحور الاول كتبت المجلة انه « يجب ان يكون للفلسطينيين جواز سفر وليست وثيقة سفر . وهذا الجواز يمنح لكل فلسطيني من قبل حكومة وطنية تتبع من صميم الشعب الفلسطيني الابي وتتولى قضيته وتترجم السير به الى الامم دون ان تظل قواه معطلة ويظل في خيمته وبؤسه . . . نطالب بأن يكون لنا حكومة وطنية ترعى مصالحنا في داخل البلاد العربية حاليا على الاقل » (١٣) . أما الدعوة ضمن المحور الثاني فقد انطلقت من المنظور التالي : ان « قضية فلسطين ستبقى مجمدة لان ضم جزء من فلسطين الى بلد عربي معين [ المقصود شرق الاردن ] تم بمشورة الاستعمار واليهود وقد وافقوا عليه آنذاك ليمنعوا التفتح الثوري عن شعب فلسطين ويحاربوه بأيدي اخوانه من الخونة المسؤولين وجنود وضباط جاهلين أغبياء » (١٤) . من هذا المنظور ومنذ ذلك الوقت المبكر حددت فتح في مجلتها هدفها في اقامة حكم وطني على الاقسام العربية من فلسطين وعلاقة ذلك بالتحريير . ففي مقال بتوقيع (فاتح) كتبت المجلة ما يلي : « ان هناك اقساما عربية من فلسطين ، وعلى هذه الاقسام ينبغي ان نشيد صرح حكم وطني فلسطيني ثوري قيادي يعمل بالتعاون مع الدول العربية لانقاذ فلسطين من اليهود المجرمين . . . طريق التحرير واضح وكل ما يحتاجه العرب لتحرير فلسطين هو جراحة تتيح للكيان الفلسطيني الظهور على ان يكون هذا الكيان ممثلا لارادة شعب فلسطين ، وهذا الكيان سيحقق انطلاقة الثورة فتحمي الدول العربية حدودها وتقدم المساعدة للحكم الوطني المتمثل بهذا الكيان » (١٥) . وقد كررت المجلة هذه الدعوة غير مرة فكتبت ان « الشعب الفلسطيني سيسعى دوما لتحقيق حكم وطني فلسطيني في ارض فلسطين الباقية ليستطيع العمل بجد واثورية من أجل تحرير بقية وطنه المحتل » (١٦) .

غير ان هذه الدعوة كانت مبكرة جدا ولم تكن الظروف الموضوعية التي سادت آنئذ لتسمح بايصالها لتكون هدفا مجسدا لنضال الفلسطينيين ، كما ان هيمنة الاردن على مقدرات الضفة الغربية ، وهي الارض الفلسطينية الصالحة اكثر من غيرها لاقامة حكم وطني فلسطيني ، كانت جدارا يصطدم به أي طموح فلسطيني يهدف الى التفكير بمصير